

كيف تعيش عوائل الشهداء في فلسطين؟! مؤسسات حماس الخيرية ومشاريعها ترعى كل أفراد العائلة مادياً ومعنوياً

غزة / ابتسام مصطفى

خياطة وتصريف - دروس تقوية لطلاب المدارس - دورات تجميل - وصنع الوجبات الغذائية)، هذه الجمعيات تقوم بتوفير فرص عمل للكثير من النساء اللاتي يحتجن للعمل، عملت في الجمعية كمدرسة دروس تقوية لطلاب المحتاجين، كذلك أشرك بدورات تفسير وأحكام تلاوة القرآن.

أطفال متفوقون

وعن كيفية قضاء يومها تتابع أم محمد: أستيقظ يومياً مع الفجر أؤدي صلاتي، ثم أقوم بتجهيز طعام الفطور لأبنائي الزاهيين إلى المدرسة، بعد ذهابهم أنطلق إلى عملي في جمعية الشابات المسلمات لأعود منها قبل عودة أطفالي من مدارسهم، فنتناول طعام الغداء سوياً ثم نراجع معاً دروسهم المدرسية حتى يحين موعد صلاة العصر.. وقد وفقني الله تعالى بتفوق أطفالي، فمحمد حصل في العام الماضي على ٩٤٪، وأمنة الأولى على مدرستها وهي ذكية جداً وحصلت على ٩٩٪، وكذلك إبراهيم؛ فجميعهم متفوقون والحمد لله. ابني الأكبر محمد يدرس في مدرسة الصلاح الإسلامية لترعى أطفال الشهداء والأيتام، وهي تابعة لمؤسسة الصلاح الخيرية والتي تقدم الكثير من الخدمات لأسر الشهداء. هذه المدرسة تمتاز بمستواها الدراسي العالي بين مدارس القطاع، ويدرس بها أبناء الشهداء مجاناً، وتقوم كذلك بتوفير كافة احتياجاتهم من زي مدرسي وحقيبة تحتوي على قرطاسية والكثير من الخدمات الأخرى كالهدايا في المناسبات والأعياد. وهي تحاول أن توفر لهؤلاء الأطفال جواً تعليمياً جيداً وتقوم برعايتهم نفسياً وتأهيلهم في المجتمع بعد صدمتهم بفقد والدهم، وكذلك تقوم بتعليمهم القرآن الكريم وأحكام التلاوة إلى جانب الكثير من النشاطات الأخرى فتؤهلهم بذلك ليكونوا رجالاً يتحملون المسؤولية،

الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني.

تقول منى «حصلت على دبلوم دار معلمين وعملت مدرسة في روضة أطفال، ولكن بعد زواجي تخلت عن مهنتي بسبب رغبة زوجي بأن أعطي بيتي وأطفالي، وذلك لظروفه الخاصة، فقد قضى معظم سنوات زواجنا مطارداً فتخلت عن مهنتي وبشرت مسؤولياتي كزوجة وأم، وكان هو رحمه الله يحاول دائماً رغم ظروفه الأمنية الصعبة أن يوفر لنا الحياة الكريمة فلم نشعر يوماً بأي نقص؛ مادياً كان أم معنوياً، فقد كان رحمه الله مثلاً للزوج الحنون والآب المعطاء».

تتابع أم محمد: بعد مرور فترة العزاء قررت أن أكرم حزني وأتأقلم مع ظروفه المستجدة وأبشر مسؤولياتي كأم وأب لهؤلاء الصغار، سمعت عن «جمعية النور»؛ وهي إحدى الجمعيات القريبة من حركة حماس لمساعدة الأسر المحتاجة مادياً عن طريق توفير راتب شهري دائم لهذه العائلات بغض النظر عن التنظيم الذي تتبع له، وتتلقي هذه الجمعية الدعم المادي من تبرعات أهل الخير في الخارج. وتمنح هذه الجمعية كل أسرة مبلغاً معيناً من المال حسب عدد أفراد الأسرة واحتياجاتهم، فأنا أنقاض منهم ٢٠٠ دولار شهرياً لعائلة مكونة من خمسة أفراد؛ يتعلم ثلاثة منهم في المدارس، فمحمد في الصف الثالث الابتدائي وأمنة في الصف الثاني الابتدائي وإبراهيم في الصف الأول وهذا المبلغ يعتبر قليلاً ولا يكفي لسد حاجات عائلة بهذا الحجم.

جمعية الشابات المسلمات

تضيف منى: توجهت لجمعية الشابات المسلمات في المخيم، وهي إحدى فروع الجمعية الأم في مدينة غزة، ولها الكثير من النشاطات التي تخدم المجتمع الغزي؛ وبالذات المرأة، سواء كانت هذه الخدمات علمية أم عملية، فهي تشمل: دروساً في تحفيظ القرآن - دورات تلاوة وتفسير وحديث - مشاغل

شهد شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة الكثير من الأحداث على مدى السنوات العشرين الماضية، منها الانتفاضة الأولى عام ٨٧ وانتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ والتي ما زالت مستمرة حتى الآن. وقد خلفت هذه الأحداث آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين، ومعهم الآلاف من الأسر التي فقدت المعيل (شهيداً أو أسيراً أو معاقاً)، سواء كان المعيل أباً أو أخاً كبيراً أو زوجاً، مما ألقى عبئاً كبيراً على عاتق الذين فقدوهم ووجدوا أنفسهم فجأة في موقع المسؤولية عن عائلات كبيرة العدد في مواجهة ظروف لا ترحم، أصبح بعض النساء الآب والآم والميل لعائلاتهن، يقضن لوحدهن يصارعن الحياة وأعباءها.

زوجة شهيد

وقفت أم محمد (منى البطران ٣٧ عاماً) تودع ابنتها محمد أمام الباص الذي يقله يومياً من منزله الواقع في مخيم البريج في قطاع غزة إلى مدرسته «مدرسة الصلاح الإسلامية في منطقة دير البلح»، وذلك قبل توجهها لعملها في «جمعية الشابات المسلمات» فرع مخيم البريج التي تقع بالقرب من منزلها الصغير. وهي تعمل في الجمعية مدرسة منذ استشهاد زوجها القائد القسامي محمود مطلق عيسى عام ٢٠٠٢ بعد خمس سنوات من الزواج، تاركاً لها بنتاً واحدة وثلاثة أولاد، وُلد أصغرهم (محمود) بعد استشهاد والده.

منى التي وجدت نفسها فجأة «زوجة شهيد» وحيدة ومسؤولة عن عائلة كبيرة كان أكبرهم في الصف الأول الابتدائي حين توفيت والده، توجهت ككل عائلة فلسطينية فقدت معيلها إلى إحدى المؤسسات الخيرية التي أنشأتها حركة حماس في قطاع غزة، والتي تقدم خدمات مادية ومعنوية لأسر الشهداء والجرحى والمعتقلين، وتأخذ بأيديهم لمواصلة حياتهم الاعتيادية والحصول على احتياجاتهم الضرورية في ظل الظروف الاقتصادية